الإعلام الرسمي .. مهام وتحديات

جمال الظاهري

□.. بات الحديث عن ثورة المؤسسات، ومن قبلها، ثورات الربيع العربي التي قامت في عدد من الدول العربية، ومنها بلادنا، مقروناً بدور مواقع الشبكة الاجتماعية على الانترنيت، وبالرغم من ذلك فما زال لباقي وسائل الإعلام الأخرى دور لا يمكن إغفاله، بغض النظر عن توجهاتها الإعلامية. وما استطاعت أن تقدمه في موازاة هذه المواقع والقنوات الخاصة، والحزبية.

يأتي هذا فيما بدأ الحديث عن الدور المستقبلي الذي يمكن للوسائل الإعلامية الرسمية أن تلعبه في معادلة الدعاية والدعاية المضادة، والدور المنوط بها كوسائل محايدة تهتم بالحقيقة وبقضايا الشعوب وتطلعاتهم، وايصال رسائلهم لأطراف المعادلة السياسية، ولقيادات الدولة اليمنية، وكي تكون ممثلة للطرف الذي يمولها (الشعب)، وتهتم بقضايا الوطن، والعمل على الرقي بها لتكون منبرا ينبض بتطلعات الجماهير لا منبرا تخترقه الحكومات والجماعات التي تحمل الفكر الاستبدادي.

الصورة الضعيفة التي ظهرت بها وسائل الإعلام الرسمية من خلال تغطيتها وتعاطيها مع الأحداث خلال العام المنصرم، دقت ناقوس الخطر ونبهت إلى القصور الحاصل فيها، وأثبتت أنها بعيدة تماماً عن ممارسة دورها التي أنشئت من أجله، ولكنها في نفس الوقت عززت الرأي القائل بأهمية وجودها وتطويرها المستمر، بما يمكنها من لعب دورها الاجتماعي التنموي، الذي يعزز التلاحم والولاء للأرض والإنسان.

والمطالبة بتعزيز وتطوير الوسائل الإعلامية الرسمية لا يعني بالضرورة كي تكون في مجابهة دائمة مع مثيلاتها (الخاصة أو الحزبية)، فوجود هذه الأخيرة قد يكون عاملا استقرار وتنمية موازٍ لنظيراتها الرسمية، إذا ما كان أصحابها يؤمنون بشعبهم ووطنهم، فالمنافسة في حد ذاتها عامل ايجابي تصب نتائجه في وعاء المصلحة العامة، هذه النتائج يخشى منها البعض ويتفاءل بها البعض، فمن يخشونها، مبررهم أن تكون وسائل لتعميم الفوضى الإعلامية، ومن يؤيدها يعتبر ظهورها تعزيزاً للديمقراطية والشفافية، وخدمة تحاصر التضليل وتزييف الواقع.

وبما أن عجلة التطور قد انتجت وسائل اتصال جديدة فرضت نفسها بقوة وصار دورها لا يستهان به في تكوين القناعات أو ترسيخها .. بحيث أن أثرها على أسلوب تفكير المتلقي صار أمراً واقعاً ومحورياً في الحياة العامة، وذلك عن طريق ما توفره له من آراء وأفكار وتصورات يبني على أساسها تصوراته لما يريد لمستقبله أو حاضره، كما أن تكلفتها الزهيدة، وسهولة استخدامها، وقربها من جميع فئات وشرائح المجتمع قد جعل منها القائد المستقبلي لحركات التغيير، كما أن ما ذكرت من مميزات هذه الوسائل قد جعل من الصعب على وسائل الإعلام التقليدية الأخرى – صحف – دوريات- إذاعة – تلفزيون رسمي كتب – مجلات – منافستها لعدة أسباب أهمها ما ذكرت آنفاً مضافاً إليها المرونة والتعاطي السلس مع القضايا العامة، والمستوى المتطور لكوادرها التي تحظى بالرعاية والتأهيل الدائم، بعكس الوسائل المملوكة للدولة.

لا شك بأن المواطن العادي قد لامس حقيقة ما يمكن لوسائل الاتصال (الإعلام) أن تلعبه وتؤثر فيه وإنعكاس ذلك على حياته اليومية ومستقبله، لهذا، فهو اليوم يتساءل عن دور ومصير منابر الدولة الإعلامية الرسمية، ويحملها تبعات ما يتعرض له من استخفاف وتضليل من قبل الوسائل الإعلامية الخاصة والحزبية، نتيجة لقصور أو غياب هذه المنابر عن الساحة، وعن همومه وعن مواكبة الحدث وتغطيته، ما يجعله مضطراً للبحث عن مصادر أخرى للحصول على المعلومة أو لمناقشة قضاياه وهمومه.

وزارة الإعلام وقيادات المؤسسات التابعة لها وعلى ضوء ما تعرضت له بعض مؤسساتها من أحداث خلال الشهرين الماضيين معنية وتتحمل مسئولية صون وحماية استقلالية أجهزتها ومؤسساتها التابعة للدولة من التجيير ومن محاولة من يريد تدميرها.. بل إنها ملزمة بتطوير وتأهيل الكوادر التابعة لهذه المؤسسات بما يتواكب مع ما وصلت إليه مثيلاتها في بقية بلدان العالم، وعلى اقل تقدير بما وصل إليه منافسوها على مستوى الوطن في القطاع الخاص والجهات التابعة للأحزاب، كون هذه المهمة هي الغاية التي وجدت من أجلها.

ALDAHRY1@HOTMAIL.COM

الحوار الوطني جبر للجوارح وحل للاختلافات والتباينات

حسن طه الحسني

●.. الحوار والمناظرة بين مختلف الأحزاب والتنظيمات السياسية من سنن رب العالمين للوصول إلى رأي موحد وهو من الضرورات باعتباره مخرجاً لحل الأزمات وبياناً للحقوق والواجبات والحوار المفيد يعتمد على المنطق السليم والعقل الحصيف وهدوء أصوات المتحاورين وأن يتقبل المتحاورون بعضهم البعض والحوار إذا لم تسعه الصدور والعقول ينتهي إلى مهاترات ومنازعات وثرثرات كلامية عقيمة لا تحل قضية ولا تنهي نزاعاً واليمنيون جميعهم بحاجة إلى تحكيم العقل والعودة إلى الحوار الهادئ الهادف للوصول إلى حلول ناجحة بطرق سلمية بدلا من استخدام القوة التي تدمر ولا تبني والحوار بأمر الله عز وجل في قرآنه الكريم قال تعالى »وكان له ثمرٌ فقال لصاحبه وهو يحاوره« الكهف« ٣٤ »والحوار من خلاله يصل الجميع إلى حل لكل نزاع أو خلاف يقول الدكتور محمد عبدالفتاح الخطيب: الحوار والمناظرة والنقد والمناصحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبادل وجهات النظر عبر الأقنية الطبيعية للوصول إلى المشهد الحضاري للأمة فلا قوامة للأمة الإسلامية إلا إذا ظلت قنوات التعبير عن الرأي مفتوحة، والحوار يقول أميل يعقوب في قاموس المصطلحات اللغوية: إنه تبادل الحديث ويقول عبدالحليم حنفي في كتاب أسلوب المحاورة في القرآن: إن الحوار تبادل الكلام بين الطرفين وفي مجمع البحرين: التحاور والتجاوب، والحوار مع الآخر مأمور به كل المسلمين قال تعالى »قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله« آل عمران« ٦٤ »ولكن اليهود جلبتهم من قديم الزمان لا يؤمنون بأسلوب الحوار والتحاور قال الشافعي رحمه الله »ما ناظرت أحداً فأنكر الحجة إلا سقط من عيني ولا قبلها إلا هبته وما ناظرت احداً فباليت مع من كانت الحجة إن كانت معه صرت ليه ولقد تحاور الحجاج مع شيخ من الصحراء وفتح الحجاج صدره لهذا الشيخ يقول التاريخ أن الحجاج بن يوسف الثقفي خرج ذات يوم متنزها فلما فرغ من نزهته صرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه فإذا هو بشيخ من بني عجل فبادره الحجاج قائلاً: من أين أنت أيها الشيخ؟ قال: من هذه القرية، قال الحجاج: كيف ترون عمالكم؟ فرد الشيخ قائلاً: شر عمال يظلمون الناس ويستحلون أموالهم قال: وكيف قولك في الحجاج؟ قال الشيخ وهو لا يعرف الحجاج: آه ما ولي العراق شرا منه قبحه الله تعالى وقبح من استعمله، قال الحجاج: أتعرف من أنا أيها الشيخ؟ قال لا، قال: أنا الحجاج بن يوسف الثقفي فقال الشيخ: أو تعرف من أنا؟ قال الحجاج: لا، فرد الشيخ: أنا مجنون بني عجل أصرع كل يوم مرتين، قيل فضحك الحجاج حتى كاد أن يسقط وأمر للشيخ بصلة وأكرمه لحسن حواره وذكاء خطابه وفطنته من التخلص في نهاية حواره مما وقع فيه، يقول الدكتور محمد الحداد في كتابه قواعد التنوير: الحوار أصل يسعى إلى تحقيق بعض الوفاق فيما يمكن أن يكون موضوع وفاق بينهم مفيد لكل طرف لأنه يفتح أمام تجارب أخرى ويوسع من حوله دائرات المهمات التأويلية بما لم يخطر على البال لو بقي التفكير مختصراً في الإطار الفردي أو في إطار يخطر نسقاً ثقافياً واحداً.

اليمنيون يحسنون السياسة والكياسة والمرونة، متزنون في الفهم والعقل والعمل واليمني معلوم عنه أنه محافظ على إتزانه وبضبط مشاعره ويحكم عقله في المواقف الحرجة، يجتنب كل فهم ضال ويصل بالحوار إلى الهدف المنشود بالحوار والصمود أمام عواصف الفتن وأهل الأهواء والإنحرافات، سيكون الفلاح والنجاح والوفاق حليف كل اليمنيين إذا فتحت صدورهم للحوار فاليمن يتسع الجميع ويملك طاقة ضخمة تحتاج إلى توظيف وصبر وقوة تحمل والسماحة والعدل من مميزات اليمنيين وميراث يجب الحفاظ عليه.. واليمنيون تواقون للحرية والعيش الكريم في ظل قانون ونظام وسماحة هذا الدين والذي ينبغي على اليمنيين عدم اللجوء إلى التمزق والتشتت لأن ذلك سيؤدي باليمن إلى مستقبل فاشل وتهديد خطير ومتزايد يقضي على أمننا واستقرارنا وعلى اليمنيين كافة ترتيب الأوراق لتظل قيم التسامح والتفاهم والحوار ونهج سياسة حكيمة معتدلة والوفاء بالالتزام وتنفيذ البقية الباقية من نقاط المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية وفي ذلك وفاء من أجل السلام والاستقرار والنماء والإزدهار واحترام الحق الطبيعي للكافة ونحن نطمح لأن تكون اليمن دولة أمنة ومستقرة ورائة ومركزاً مهماً وقبلة للسياحة الدولية.

نحو حياة آمنة وكريمة

صولان صالح الصولاني

● لقد تجرع شعبنا اليمني خلال السنة الماضية مرارة الأزمة الطاحنة التي دخلت إلى كل بيت وأثرت في معيشة الناس ونفسياتهم ووصلت الماحكات الحزبية والاختلافات في وجهات النظر أوجها ما بين شرعي متمسك بالشرعية الدستورية وثوري يتطلع إلى التغيير والحرية، وحصل هذا الانقسام على أعلى نسبة مشاركة في أوساط المجتمع اليمني لدرجة أنك لم تستطع التمييز ما بين التاجر والمزارع والتربوي ورجل الدين ورجل الاقتصاد ولا أبالغ إن قلت ما بين الأم المربية والأب المسؤول والطفل الوديع، فقد تداخلت الاختصاصات والمسؤوليات ودخل الناس جميعهم في عالم السياسة أفواجا، ومن أوسع أبوابها، تصوروا يا جماعة حتى جدتي الريفية والأمية –في آن– التي لطالما أمتعتنا ونحن في سن الطفولة بالقصص والحكايات التي كانت ترويها لنا تناست مسؤولياتها وأدوارها الرائعة التي كانت تتسنمها، وأصبحت الآن محللة سياسية بدرجة امتياز.

على العموم أنا لا أريد أن انبش الماضي وأقلّب المواجع فذلك اعتبره من مخلفات الماضي خاصة بعد تشكيل حكومة الوفاق الوطني وإجراء الانتخابات الرئاسية في ٢١ يناير واختيار الأخ عبدربه منصور هادي رئيساً توافقياً وشرعياً للجمهورية اليمنية، كما لا اعتبر ذلك بالأمر الهين، فما يندى له الجبين ويهتز له الضمير الديني والاخلاقي هو وصول عدوى السياسة إلى بيوت الله حيث أصبح الخطاب الديني خطاباً سياسياً وخطبة الجمعة صارت لها مسميات مختلفة على غير العادة والدعاء كل طرف يدعو الله ويتضرع إليه بأن ينتقم له من الطرف الآخر.. وهكذا.

لكن ذلك حدث في ظل انقسام وعدم اتفاق وحكومة مكونة من أحد أطراف الصراع السياسي، أما بعد أن تم التوافق والاتفاق بتوقيع المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية وتشكيل حكومة التوافق وانتخاب رئيس الجمهورية فلن يعفي الشعب أحداً من الوزراء والمسؤولين إزاء أي تهاون أو تقصير في المهام والمسؤوليات المناطة بهم بدءاً بتجاوز الخلافات واستئصالها من أوساط الشعب مروراً بإعادة هيبة الدولة وتطبيق القانون ووصولاً إلى تحقيق غايات المواطنين في حياة آمنة وكريمة، لأنهم لا يمثلون حزباً أو فئة بعينها فهم يمثلون الشعب اليمني.

ولا يريد الشعب منهم الانتقام من »علان أو فلتان« فليس له عداء سوى مع الفقر وتردي الحالة المعيشية وانعدام الأمن والاستقرار وغياب القانون والرقابة، وأي مهاترات سياسية أو خلافات حزبية في ما بينهم لا تعنيه أو تهمه في شيء، فجميع الوزراء في نظر الشعب مسؤولون عن توفير متطلباته الأساسية واحتياجاته الضرورية وضمان العيش الكريم والمستقبل المزدهر.

إنه برغم الاختلاف في الرؤى والمواقف إلا أن شعبنا الصامد الأبي تجاوز ذلك الاختلاف ووصل إلى نقطة الارتكاز والتقى عند الهدف الذي رسمه، ويوم الـ ٢١فبراير الماضي خير شاهد ودليل على تجسيد المواطنين للديمقراطية والوحدة الوطنية وانتخاب الرئيس المناضل عبدربه منصور هادي رئيساً للجمهورية، وبذلك الحدث الوطني الهام في تاريخ وطننا أعلن شعبنا العظيم ترفعه عن الصغائر واتجه نحو لملمة الصفوف ومداواة الجراح التي خلفتها الأزمة وأعلن عن فتح صفحة جديدة وبداية عهد جديد تسوده المحبة والاخاء، وأي تأجيج للوضع من قبل هذا الطرف أو ذاك يرفضه الشعب جملة وتفصيلا.

صحيفة الثورة وسط الأمواج المتلاطمة

عبدالله علي النويرة

مر عام كامل على آخر مقال كتبته في هذه الصحيفة التي أعتز بأني أكتب في صفحاتها منذ عام١٩٨٦ م وحتى العام الماضي عندما توقفت عن الكتابة بشكل كامل نتيجة لاختلاط الحابل بالنابل واختلاط الأوراق وتداخل المفاهيم ووجود ضبابية في الطرح وشد وجذب وفقدان البوصلة التي يهتدي بها الإنسان إلى الاتجاه السليم.

أعود للكتابة في هذه القلعة التي هو عنوان ليمن السادس والعشرين من سبتمبر والرابع عشر من أكتوبر وقد شارفت على الانهيار وهي تعاني من مشاكل لها أول وليس لها آخر والكتابة فيها أصبح مطلباً ملحاً كعنوان على التضامن معها والوقوف بجانب العاملين المخلصين الذين يعتبرون فدائيين بمعنى الكلمة بسبب الظروف التي يعملون بها سواء الظروف المادية أو الظروف المعنوية.

في اتصال هاتفي مع أستاذ الأجيال عبدالرحمن بجاش الذي ألقيت على عاتقه هو ونائبيه مهمة صعبة بكل معنى الكلمة ذلك أن العمل الآن في الصحيفة أصبح مغرماً لا مغنم فيه وقد شكا من الديون الهائلة التي تثقل كاهل الصحيفة وقد أطلق صرخة مدوية في هذا الاتجاه أوضح ما آلت إليه الأحوال في الصحيفة وأن الموظفين لا يجدون ما يسد رمقهم ومع ذلك قللت من هذا الأمر من وجهة نظري منوها بأن الانشقاق الذي حصل في الجسم الإنساني في الصحيفة أشد خطراً وأصعب حالاً من الأحوال المادية التي تعاني منها الصحيفة.

إن الوضع الإداري في الصحيفة بحاجة ماسة إلى علاج سريع لما ترسب في النفوس جراء عملية الشد والجذب التي حصلت في الفترة الماضية وبدون تدارك الأمور واجتثاث أسباب الفرقه والتشرذم الحاصل بين زملاء المهنة وبدون تدارك هذا الأمر فإن الأوضاع سوف تبقى خارج السيطرة حتى لو حصل سكون من قبل البعض فإنه سيكون سكوناً مؤقتاً يظهر إلى السطح في أي هزة جديدة وسيكون له عواقب وخيمة ولن يتمكن مسئولو الصحيفة من انتشالها من المستنقع الذي سقطت فيه مهما اجتهدوا.

إننا ندعو أستاذنا وقد تقلد هذه المهمة التي ليست بسيطة ندعوه إلى العمل الجاد والمخلص هو ونائبيه الذين لا أشك في أنهم سيكونون يدا واحدة عليهم العمل من أول يوم لكي يلملموا الجراح ويقربوا الأفئدة وهم قادرون على ذلك بالرغم من أن المهمة ليست سهلة ولكنهم الآن يعتبرون مسؤولين عن جميع العاملين بمختلف اتجاهاتهم وعليهم أن يكونوا همزة الوصل بين جميع الاتجاهات التي تتجاذب الصحيفة والوصول إلى نقاط مشتركة تكون محل إجماع الفرقاء إذا صح التعبير وأول خطوات الحلول هو الإقرار بوجود هذه المشكلة وأن لا نتعامى وندس رؤوسنا في التراب منكرين وجود مشاكل بين العاملين بعضهم البعض.

إن المطلوب من زملاء الحرف والعمل أن يطبقوا القول الذي نعرفه جميعا ونردده دون أن نطبقه للأسف وهو أن الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية ،فإذا كان هذا القول ممكن التطبيق بين عامة الناس فهو واجب التطبيق بين الزملاء الصحفيين والعاملين في الصحيفة، لأنهم يتعاملون مع الكلمة والرأي والرأي الآخر الذي يجب أن يكون قدرة كبيرة على القبول بالآخر واحترامه واحترام خياراته وميوله ،أما أن يكون الصحفي هو أول من يحجر على زملائه آراءهم ويعتبر من يخالفه في الرأي والاتجاه عدواً له فهي طامة كبرى وهو الذي يطالب ليل نهار بحرية القول ولكنه لا يطبقها على نفسه.

على الجميع أن يدرك بأن السفينة إذا غرقت فإن الجميع سوف يغرق معها دون النظر إلى من هو المتسبب في غرقها.

«نظافة»

هدى المعصبي

كل شخص ينظر للآخرين بعيونه هو لا بعيون الآخرين ... إذا كانت نظرته قذرة للآخرين سيرى كل الناس قذرين مثله والعكس .... عليك كل يوم أن تنظف عيونك ونظارتك لأن الناس سيروك بما أنت ترى فيهم ... وأهم من ذلك خف ربنا لأن الله لا يحب القذرين في أفكارهم ونظراتهم للآخرين (النظافة من الإيمان – اي نظافة النفس كما أحبها الله في عباده واجبة)

اللـــون الـــواحـــد

صالح النهمي

هل سينجح المؤتمر في هيكلة نفسه و بناء مؤسساته بشكل سليم و قوي، كي يصبح حزب ليبرالي حقيقي مما سيفيد الخراطة السياسية في البلاد بوجود توازن حزبي!؟ هل يستطيع أن يتخلص من لعنة أن أحزاب الحكام المستبدين مصيرها الزوال بمجرد رحيلهم عن الحكم.. أم أنه قادر على الاستمرار حين يقوي وسائل وجودة مقابل التخلص من عوامل ضعفه و التي من أهمها –حسب وجة نظري المتواضعة– بقاء علي صالح في رئاسته. كشخص لا أنتمى للمؤتمر ربما يقال لي: «ما دخلك أنت في المؤتمر هم أحرار في أنفسهم». لكني أجيب: أني كمواطن يمني أتمنى للمؤتمر النجاح كحزب سياسي ليبرالي فيه الكثير من الشخصيات الوطنية و الكفوة و التي همشت و لم يسمح لها بالظهور و لعب أي دور فقد استهدفت فيه كل القامات الوطنية في المعارضة و حتى في المؤتمر نفسه..

مرة أخرى، لا أحب اللون الواحد و أريد أن تكون الخراطة السياسية اليمنية متنوعة و تطرح للمواطن عدة خيارات.